

مختصون تحدثوا لـ "العالم الجديد" عن أخطر ظاهرة اجتماعية في تاريخ البلاد أزمة النزوح في العراق.. بين أسباب التفاقم والحلول



كركوك - كرار رفعت
الأحد 3 نيسان 2016

أزمة النازحين في العراق من أبرز الأزمات الانسانية التي تخبطت أمامها الحكومة، فبعد أن أنفقت مبالغ طائلة تقدر بملياري دولار، إضافة الى 145 مليون دولار حصل عليها العراق كمنح دولية لدعم النازحين، لم تتمكن من تحقيق أدنى مستويات العيش الكريم للنازحين.

بعض النازحين سكن المخيمات، وآخرون في خربة قديمة، والبعض سكن بنايات قيد الانشاء، ومنهم من يقطن المدارس، وأحسنهم حالا من افترش أماكن العبادة من مساجد او حسينيات أو كنائس.

ويصف الباحث الاجتماعي محمد عبد الحسن النزوح في حديث لـ "العلام الجديد" بأنه "بوابة لجملة من المشاكل والاشكاليات على الاصعدة الاجتماعية والنفسية والتربوية".

وأضاف عبد الحسن أن "تعرض الافراد في ظل الحروب او الارهاب الى التهجير القسري، يولد لديهم مشاعر متضاربة من ألم وخوف وتوجس، فضلاً عن اختبار تجارب حياتية لم تكن تخطر على بال بعضهم، كما هو الحال عندما يترك الاهل والاصدقاء والجيران، وفي بعض الاحيان حتى فقدان بعض افراد الاسرة".

وأردف أن "المشاكل الاجتماعية للنازحين قد تتسع لتشمل كل المفردات السلبية الموجودة في قاموس العلوم الاجتماعية من التفكك اسري، الى ترملة او تيتيم، وفقير، وحاجة، وجوع، واستغلال، فكل الافراد الذين يتعرضون للتهجير القسري يصابون بالمشاكل غير ان هناك شرائح تكون اكثر من غيرها معاناة بسبب هذا الامر وهم الاطفال والنساء".

إزاء مشكلة النزوح العسوية والموروثة منذ القدم كانت سلطة القانون متغاضية، فالمشروع العراقي غاب عن ذهنه سن تشريع قانوني

يدبر أحوال البلاد في حالات الكوارث والنزوح التي تفشت في نهاية الخمسينات مع نزوح الآلاف من يهود العراق، وأيضاً في سبعينيات القرن الماضي، تم قسراً تهجير آلاف العوائل الإيزيدية من مناطق سكناتهم الجبلية الى السهول اسفلها بسبب العمليات العسكرية في الشمال، كذلك في الثمانينات هُجر أيضاً الآلاف من الكورد الفيلية، كما برزت ظاهرة نزوح المواطنين أثناء فترة الحرب مع إيران، لتتكرر حالات النزوح مرة أخرى أثناء فترة الحرب الطائفية 2006 و2007، فيما تفاقمت أزمة النزوح في أشكال عديدة ليلجأ أوجه في العاميين الأخيرين مع احتلال تنظيم داعش لمناطق غرب وشمال البلاد.

وبحسب إحصائيات المرصد العراقي لحقوق الإنسان، فقد نزح أكثر من نصف مليون شخص من سكان محافظة الانبار خلال شهر ونصف باتجاه محافظات الوسط والشمال، منذ بدء العمليات العسكرية لطرد التنظيم المتطرف في كانون الأول ديسمبر 2013.

غالبية سكان الأنبار لجأوا إلى إقليم كردستان العراق، الذي اكتظ بالنازحين، وطالبت على إثرها الجهات المعنية بالاقليم بمزيد من المساعدات المالية لتمكين من توفير المكان والغذاء والدواء للعوائل التي دخلت حدود الإقليم.

وقد مرت أزمة النزوح بتحول مفصلي مع اجتياح (داعش) لمحافظة الموصل في العاشر من حزيران يونيو 2014 لينزح أكثر من مليون ونصف المليون مواطن من المحافظة، وقد نالت الأقليات الدينية والعرقية القسط الأوفر من هذا النزوح، فالمسيحيون في سهل نينوى، والتركمان في تلعفر، والشبك في طوزخرماتو هُجروا وتحولت مناطقهم الى ساحات معارك.

وبعد يومين من سيطرة التنظيم وبسط نفوذه في مدينة الموصل بعد انسحاب القوات الأمنية العراقية من المدينة، نزحت مئات الآلاف من عوائل محافظة صلاح الدين التي سقطت هي الأخرى بيد التنظيم الارهابي.



ويرى الخبير القانوني حيدر الشكرجي رئيس جمعية شراكة في صنع القرار، أن "المنظومة القانونية في العراق درجت التشريعات المتعلقة بالكوارث والأزمات تحت إطار حالات الطوارئ التي لم تكن تصب في صالح المواطنين، بل كانت توظف تشريعاً وتنفيذاً لحماية أنظمة الحكم وأشخاص القابضين على السلطة".

ويضيف الشكرجي أن "هذه التشريعات المتعلقة بالطوارئ لا تعالج معالجة حقيقية وفعلية حالة النزوح الداخلي للسكان، حيث تأتي أغلب موادها لتعطي صلاحيات استثنائية وواسعة للسلطة التنفيذية لمعالجة حالات الاضطراب الامني ومعظم تلك الصلاحيات هي صلاحيات امنية وعسكرية هدفها فرض النظام العام عن طريق وسائل الضبط".

ويؤكد على "إمكانية اللجوء الى تشريع (قانون حماية النازحين) فيه من التفصيلات والحلول الكافية لمعالجة تلك الحالات بعيداً عن اعلان حالة الطوارئ، الأمر الذي يبعدها عن ضياع حقوق النازحين بسبب الصراعات السياسية".

فيما يعتبر غياب دور الصحافة والاعلام، ظاهرة سلبية، كما يعدها الصحفي مصطفى سعدون، قائلاً إن "هناك تعاملًا سلبيًا من قبل بعض وسائل الإعلام مع قضية النازحين".

ويشير سعدون في حديثه لـ"العالم الجديد" أنه "في بداية النزوح روجت بعض وسائل الإعلام التابعة للأحزاب السياسية بأن النازحين يريدون دخول المدن للتفجير فيها، وهذا عكس الحقيقة، حيث كان بإمكانهم تناول الخبر بطريقة أخرى".

ويتابع أن "الإعلام انشغل بقضية النازحين سياسياً، ولم يأبه ويلتفت إليها من الناحية الإنسانية، وهذا الأمر أسهم في تغييب حقوق النازحين وضياع فرص مساعدتهم والضغط على الجهات المعنية لتقديم الخدمة اللازمة لهم".

وعن دور منظمات المجتمع المدني، تحدثت آمنة الذهبي عن الدور الذي اضطلعت به مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية والتي بدأت منذ مطلع شباط الماضي، باطلاق حملة مطالبة بتشريع قانون لحماية النازحين في العراق.

وتقول الذهبي في حديث لـ"العالم الجديد"، ان "دور المؤسسة في تبنيها للحملة جاء لتوفير احتياجات النازحين الإنسانية"، مؤكدة على "أهمية تكاتف الجهود وتوحيد الرؤى لإيجاد حل لظاهرة النزوح المستمرة في العراق منذ عقود من أجل إيجاد اطار قانوني للتعامل مع ظروف النزوح والكوارث لمختلف الاسباب".

رغم تعدد الاءاء واختلاف طرق العمل لتنظيم وضع ازمة النزوح الا ان احوالهم تسير من سيئ الى أسوأ في ظل غياب لصوت السلطة التشريعية.

ومع أن السلطات الثلاث لا تقتصر جهداً في الحديث عن أوضاع النازحين ليلاً ونهاراً إلا أن واقع العمل على الأرض ما زال يشير الى عجزهم جميعاً عن وضع حد لمعاناة اكثر من 3 مليون مواطن عراقي بدأت منذ حزيران 2014 حتى الآن.



معجب بهذه:

التالي

السابق

جدل عراقي حول "الكتلة التاريخية": تفكيك المصادر (2-1) <<

>> المجلس الاعلى في مؤتمر الثاني عشر ينتخب عمار الحكيم

رئيسا له بنسبة 100%

ذات صلة:

لا مواضيع ذات صلة

اسم الكاتب: فريق التحرير
عدد المواضيع المنشورة: 7626

نبذة عن الكاتب: صحفيون متحررون من التحيز الحزبي والطائفي والنفوذ، نطمح أن تكون "العالم الجديد" مصدرا موثوقا للأخبار المحلية، تعتمد وكالات الأنباء العربية و العالمية، ومرجعا مهنيا للمؤسسات الاعلامية المستقلة، وأكاديميات الاعلام، في العراق وخارجه.



التعليقات

0 عدد التعليقات

0 Comments

Sort by

Oldest ▾

Add a comment..

Facebook
Comments Plugin

مساحة اعلانية

TOP STORY



رأى

عندما يفرض القضاء هيئته
محمد الرائد
التدين والتقوين
مهند الساعدي
معركة حلب تقترب من الحسم
د. خيام الزعبي
استراتيجية القضاء على العالم
فلاح الشامي
من دار الازياء الى البيت الابيض
ومبيض احسان

أعمدة

حياد العقل المحض
سعدون محسن صمد



الرد الكردي على أردوغان
في تركيا
علي ناجي



على مشارف الثقب الأسود
رعد أطيف



علاوي يصرخ: وا وطناه
وعراقاه!
أحمد حسن الياسري



بوتين وهواية العبت بالخرائط
جمال الخرسان



ثقافة

كيري سميث.. ترجمة: ميادة خليل
أريد عالما أفضل



إخفاقات الوعي الديني.. حوار في تداعيات
النكوص الحضاري كتاب...

العراقية كولالة نوري تنال ميدالية
هوميروس الأوروبية للشعر والفن

“حياتي في العراق” كتاب ليوميات امرأة
فنلندية عايشت حروب...



إبحث هنا ...

عن الموقع

الاتصال بنا

من نحن

تابعونا

فيسبوك

تويتر

التغذية RSS

شروط الاستخدام | سياسة الخصوصية | DMCA

فريق التحرير

© جميع الحقوق محفوظة 2016 صحيفة العالم الجديد